بسم الله الرحمن الرحيم

فوائد من قصص نساء القرآن الكريم

معمر عبد العزيز

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين، وآله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد يسّر الله كتابه هذه الفوائد في قصص النساء في القرآن الكريم، وأسأل الله أن ينفع بها .

((ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم))

المحتويات :

١.وقفات مع حواء عليها السلام

- قدرة الله إذ خلقها من غير أم ((وخلق منها زوجها)) وقيل سميت حواء لأنها خلقت من شيء حي ولأنها أم كل حي.

- اختارها الله واصطفاها زوجة أبي البشر، وأنيسته في الجنة وحين أهبط إلى الأرض.

- لها فضل عظيم في كونها أم البشر جميعا((وبث منهما رجالا كثيرا ونساء))

-خلقها الله من نفس آدم((منها زوجها))عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فإذا شهد أمرا فليتكلم بخير أو ليسكت، واستوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، إن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، استوصوا بالنساء خيرا" متفق عليه وفي رواية لمسلم: لن تستقيم لك على طريقة.

قال المناوي:لأنها أم النساء فأشبهنها ولولا أنها سنت هذه السنة لما سلكتها أنثى مع زوجها فإن البادي بالشيء كالسبب الحامل لغيره على الإتيان به فلما خانت سرت في بناتها الخيانة فقلما تسلم امرأة من خيانة زوجها بفعل أو قول وليس المراد بالخيانة الزنا حاشا وكلا لكن لما مالت إلى شهوة النفس من أكل الشجرة وزينت ذلك لآدم مطاوعة لعدوه إبليس عد ذلك خيانة له وأما من بعدها من النساء فخيانة كل واحدة منهن بحسبها وفيه إشارة إلى تسلية الرجال فيما يقع لهم من نسائهم لما وقع من أمهن الكبرى وأن ذلك من طبعهن والعرق دساس فلا يفرط في لوم من فرط منها شيء بغير قصد أو نادرا وينبغي لهن أن لا يتمسكن بهذا في الاسترسال على هذا النوع بل يضبطن أنفسهن ويجاهدن هواهن.

- ((فوسوس لهما الشيطان)) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:" لولا حواء , لم تخن أنثى زوجها الدهر" متفق عليه أي أنها استجابت لدعوة إبليس في الأكل من الشجرة فغالبت بذلك زوجها فأكلا منها، والمرأة لا تطاوع في كل شيء وعلى الرجل أن يكون حازما وفي الصحيح:": ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل العاقل منكن".

- حياؤها((طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة)) أي جعلا يرقعان عليهما كالثوب،مع أنهما في الجنة لوحدهما، والتعري من مصائب بنات حواء، وهو سلاح إبليس في الغواية والإضلال.

- توبتها((قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين))

-البعد عن الشرك الأصغر((فلما تغشاها حملت خفيفا فمرت به حتى إذا أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما)) عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كانت حواء تلد لآدم، عليه السلام، أولادا فيعبدهم لله ويسميه: "عبد الله" و"عبيد الله"، ونحو ذلك، فيصيبهم الموت فأتاهما إبليس وآدم فقال: إنكما لو تسميانه بغير الذي تسميانه به لعاش قال: فولدت له رجلا فسماه "عبد الحارث"، ففيه أنزل الله، يقول الله: {هو الذي خلقكم من نفس واحدة} إلى قوله: {جعلا له شركاء فيما آتاهما} إلى آخر الآية.أخرجه الطبري والأثر موقوفا يصححه بعض العلماء، وروي مرفوعا، مع احتمال كونه من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب والله أعلم- ينظر تفسير ابن كثير وغيره-..

وقفات مع قصة سارة وهاجر عليهما السلام

- أكرمها الله بحسن الخَلْق فكانت أحسن الناس وآمنت بإبراهيم حين كفر به الناس.

- الحرص والقيام على خدمة أضياف الزوج ((وامرأته قائمة))

- هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فحين الضيافة جاءتها البشارة باسحاق ومن وراءه يعقوب مع كونها عقيما((قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب))

- هي أم الأنبياء وقد أكرمها الله بأن جعل جميع الأنبياء بعد إبراهيم من نسلها عدا إسماعيل ومن بعده محمد صلى الله عليه وسلم .

- إكرام الله لها بأنها من آل بيت إبراهيم في الدنيا والآخرة ((رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد)) وفي كل تشهد صلاة يجب أن ندعوا: كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد)) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :أطفال المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة.أخرجه أحمد وصححه الألباني .

- للنساء طبايع وصفات مباحة بالفطرة ((فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها)) أي: صاحت بشدة وضربت جبينها أو لطمت وجهها تعجبا ((وامرأته قائمة فضحكت)) ، أما إذا كانت هذه الأمور تسخطا كالنياحة وشق الجيب وحلق الشعر فحرام عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب) رواه مسلم .

-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات: ثنتين منهن في ذات الله قوله: {إني سقيم} وقوله: {بل فعله كبيرهم هذا} وبينما هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له: إن هاهنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس فأرسل إليه فسأله عنها فقال: من هذه؟ قال: أختي فأتى سارة فقال: يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني فأرسل إليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال: ادعي الله لي ولا أضرك فدعت الله فأطلق ثم تناولها ثانية فأخذ مثلها أو أشد فقال: ادعي الله لي ولا أضرك فدعت فأطلق فدعا بعض حجبته فقال: إنك لم تأتني بإنسان! إنما أتيتني بشيطان! فأخدمها هاجر فأتته وهو قائم يصلي فأومأ بيده مهيا؟ قالت: رد الله كيد الفاجر في نحره وأخدم هاجر) متفق عليه.

- بركة هاجر ويقينها على الله وتخليد ذكرها بالسعي بين الصفا والمروة ونبع ماء زمزم وبناء البيت العتيق ووفود الناس إلى مكة((ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون))

قصة هاجر من صحيح البخاري:

عن ابن عباس رضي الله عنهما : أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعهما عند البيت عند دوحة، فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعهما هنالك، ووضع عندهما جرابا فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقا، فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي، الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مرارا، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: آلله الذي أمرك بهذا؟ قال نعم، قالت: إذن لا يضيعنا، ثم رجعت، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه، استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهؤلاء الكلمات، ورفع يديه فقال: رب {إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم} [إبراهيم: 37]- حتى بلغ - {يشكرون} [إبراهيم: 37] " وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى، أو قال يتلبط، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها، ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا-، ففعلت ذلك سبع مرات، قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فذلك سعي الناس بينهما» فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا، فقالت صه - تريد نفسها -، ثم تسمعت، فسمعت أيضا، فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غواث، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه، أو قال بجناحه، حتى ظهر الماء، فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف. قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم - أو

قال: لو لم تغرف من الماء -، لكانت زمزم عينا معينا " قال: فشربت وأرضعت ولدها، فقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة، فإن ها هنا بيت الله، يبني هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله، وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية، تأتيه السيول، فتأخذ عن يمينه وشماله، فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم، أو أهل بيت من جرهم، مقبلين من طريق كداء، فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا، فقالوا: إن هذا الطائر ليدور على ماء، لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء، فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء، فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا، قال: وأم إسماعيل عند الماء، فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك؟ فقالت: نعم، ولكن لا حق لكم في الماء، قالوا: نعم، قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الإنس» فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم، وشب الغلام وتعلم العربية منهم، وأنفسهم وأعجبهم حين شب، فلما أدرك زوجوه امرأة منهم، وماتت أم إسماعيل، فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته، فلم يجد إسماعيل، فسأل امرأته عنه فقالت: خرج يبتغي لنا، ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم، فقالت نحن بشر، نحن في ضيق وشدة، فشكت إليه، قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، وقولي له يغير عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا، فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم، جاءنا شيخ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألني كيف عيشنا، فأخبرته أنا في جهد وشدة، قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، أمرني أن أقرأ عليك السلام، ويقول غير عتبة بابك، قال: ذاك أبي، وقد أمرني أن أفارقك، الحقي بأهلك، فطلقها، وتزوج منهم أخرى، فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله، ثم أتاهم بعد فلم يجده، فدخل على امرأته فسألها عنه، فقالت: خرج يبتغي لنا، قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم، فقالت: نحن بخير وسعة، وأثنت على الله، فقال: ما طعامكم؟ قالت اللحم، قال فما شرابكم؟ قالت الماء. قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ولم يكن لهم يومئذ حب، ولو كان لهم دعا لهم فيه». قال: فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه، قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، ومريه يثبت عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم، أتانا شيخ حسن الهيئة، وأثنت عليه، فسألني عنك فأخبرته، فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير، قال: فأوصاك بشيء، قالت: نعم، هو يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك، قال: ذاك أبي وأنت العتبة، أمرني أن أمسكك، ثم لبث عنهم ما شاء الله، ثم جاء بعد ذلك، وإسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم، فلما رآه قام إليه، فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد، ثم قال يا إسماعيل، إن الله أمرني بأمر، قال: فاصنع ما أمرك ربك، قال: وتعينني؟ قال: وأعينك، قال: فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتا، وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها، قال: فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني، حتى إذا ارتفع البناء، جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه، وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة، وهما يقولان: {ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم} [البقرة: 127]، قال: فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان: {ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم} [البقرة: 127]

أخرجه البخاري:

معاني الحديث: (المنطق) ما يشد به الوسط. (لتعفي أثرها) أي لتجره على الأرض وتخفي أثرها على سارة. (دوحة) شجرة كبيرة. (جرابا) ما يتخذ من الجلد لتوضع فيه الزوادة. (قفى) من التقفية وهي الإعراض والتولي يعني ولى راجعا. (الثنية) الطريق العالي في الجبل. (الكلمات) الدعوات أو الجمل التي أنزلها الله تعالى في كتابه على محمد صلى الله عليه وسلم وتتمتها {عند

بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون} / إبراهيم 37 /. (بواد) هو مكة. (المحرم) الذي يحرم التعرض له والتهاون به. (أفئدة) جمع فؤاد وهو القلب والمراد الناس أصحاب القلوب. (تهوي إليهم) تقصدهم وتسكن إليهم.
(يتلوى) يتمرغ وينقلب ظهرا لبطن ويمينا وشمالا. (يتلبط) يتمرغ ويضرب بنفسه الأرض وقيل يحرك لسانه وشفتيه كأنه يموت. (درعها) قميصها. (سعت) هرولت وأسرعت في خطاها.
(المجهود) الذي أصابه الجهد وهو الأمر الشاق. (فذلك سعي الناس بينهما) أي سبب مشروعية السعي بين الصفا والمروة لإحياء تلك الذكرى في النفوس لتنشط في الالتجاء إلى الله عز وجل في كل حال. (صه) أي قالت لنفسها اسكتي. (غواث) من الغوث أي إن كان غوث فأغثني.
(بالملك) أي جبريل عليه السلام. (فبحث بعقبه) البحث طلب الشيء في التراب وكأنه حفر بطرف رجله. (تحوضه) يجعله كالحوض لئلا يذهب الماء. (تقول بيدها) هو حكاية لفعلها. (عائفا) هو الذي يتردد على الماء ويحوم ولا يمضي عنه والعائف أيضا الرجل الذي يعرف مواضع الماء من الأرض. (لعهدنا) لمعرفتنا صلتنا. (جريا) رسولا ويطلق على الوكيل والأجير وسمي بذلك لأنه يجري مجرى مرسله أو لأنه يجري مسرع في حوائجه. (فألفى ذلك) فوجد الجرهمي. (الأنس) المؤانسة بالناس. (شب الغلام) نشأ إسماعيل عليه السلام. (أنفسهم) رغبهم فيه وفي مصاهرته. (يطالع تركته) يتفقد حال ما تركه هناك والتركة بمعنى المتروكة والمراد بها أهله والمطالعة النظر في الأمور. (يبتغي لنا) يطل لنا الرزق وكان عيشه من الصيد. (هيئتهم) حالتهم. (عتبة بابه) هي أسكفة الباب وهي هنا كناية عن المرأة. (لا يخلو عليهما أحد) لا يعتمد أحد في طعامه على اللحم والماء فقط. (لم يوافقاه) أي لا يوافقان مزاجه ويشتكي من بطنه ونحو ذلك وأما في مكة فإن المداومة على أكلها لا تحدث شيئا وهذا من بركة إبراهيم عليه السلام. (ربنا تقبل. .)

وسائل للتخلص من الشهوة من قصة امرأة العزيز

- لا تغترب إلا لضرورة((اشتراه من مصر))

- البعد عن بيئات المترفين((أكرمي مثواه))

- لا تخل بامرأة((وراودته))

- لا تعمل عند امرأة((وراودته))

- لا تذهب إلى بيت غيرك إلا لحاجة((وراودته التي هو في بيتها))

- لا تحدث نفسك((عن نفسه))

- لا تغلق الباب على نفسك((وغلقت الأبواب))

- إياك وما يسهل لك المعصية أو يحسنها فوسائل تسهيل كثيرة ((وقالت هيت لك))

- التعوذ بالله فهو خير ملجأ((قال معاذ الله))

' لا تخن رجلا في أهله((معاذ الله))

- تذكر نعمة المنعم والنعمة لا تقابل بالمعصية((إنه ربي أحسن مثواي))

- تذكر عواقب الزنا في الدنيا بالمرض والأوجاع وفي القبر بعذاب كمثل التنور يحرق فيه الزناه كما صح في الحديث وفي الآخرة يلقى أثاما يضاعف له العذاب ويخلد فيه مهانا((إنه لا يفلح الظالمون))

- ترك الهم وعدم الفعل عند الهم((وهم بها لولا))

- الانشغال ببراهين الله وآياته والنظر إليها بدلا من النظر في الشهوات وقد جاءنا برهان من ربنا وموعظة وذكرى للمؤمنين((لولا أن رأى برهان ربه))

- الله يصرف السوء والفحشاء فسله أن يصرف عنك الفواحش ما ظهر منها وما بطن((كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء))

- تذكر أن أمراض الشهوات كلها سيئة ولا خير فيها وفيها خزي الدنيا والآخرة((كذلك لنصرف عنه السوء))

- تذكر أن الشهوات أمراض قبيحة جدا ومشينة في كل شرع وعقل سليم حتى ربما عند بعض الحيوان((والفحشاء))

-كن من عباد الله فالانشغال بالطاعة يبعد الذنب((إنه من عبادنا))

- أخلص لله يخلصك الله ولا يجعل للشيطان فيك نصيب((إنه من عبادنا المخلصين))

- تشبه بالإنبياء المخلصين.

- اهرب((واستبقا الباب))

- إياك والتعري((وقدت))

- إياك والملابس المقطعة-موضة جديدة- سواء من الأمام أو الخلف(وقدت قميصه من دبر))

- البس القميص هو هدي الأنبياء وكان أحب ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكثير من الملابس تسبب الهيجان((قميصه))

- لازم أكبر منك((وألفيا سيدا))

- الشيطان من الثلاثة أبعد((وألفيا سيدها))

- احذر الفضيحة فقد تتكلم وتشتكي بك امرأة عاشرتها((قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا))

- تذكر عقوبات السجن والضرب وغيرها((إلا أن يسجن أو عذاب أليم))

- قد تتهم بما لم تفعل فاحذر مواطن الشبهات.

- حماية عرضك عن الاتهام((هي راودتني عن نفسي))

- تذكر الشهود ورقابة الله وملائكته((وشهد شاهد من أهلها))

- قد تكون الفضيحة بسبب ضعيف لا تشعر به ولا تباليه بالا((من أهلها))

- انتبه فقد يبقى أثر معصية بعد فعلها في ملبس أو جوال أو غيرها((إن كان قميصه قد..))

- كن صادقا مع الله والخلق((فكذبت وهو من الصادقين))

- احذر كيد النساء((إن كيدكن عظيم))

- الإعراض((أعرض عن هذا))

- الاستغفار والتوبة والاعتراف بالخطأ((واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين))

- احذر فأحاديث الفواحش تنتشر سريعا كانتشار النار في الهشيم خصوصا عند النساء((وقال نسوة))

- احذر المدن والتمدن وما أدراك ما المدن((في المدينة))

- الفواحش في أهل الهيئات أشد((امرأة العزيز تراود))

- لا تنزل نفسك إلى الدون((تراود فتاها))

- إياك والعشق فإنه صنم المحبين((قد شغفها حبا))

' اجعل حب الله في قلبك بل أشد((قد شغفها حبا))

-العاشق في ضلال واضح((إنا لنراها في ضلال مبين))

- لا تستمع للشهوات فإنه مكر((فلما سمعت بمكرهن))

- الرسالة خطيرة((أرسلت إليهن))

- لا تحضر مجالسهم((أرسلت إليهن))

- المتكأ والأرائك وأماكن التنعم مؤثرة((واعتدت لهن متكأ))

- التوسع في الطعام مؤثر((وآتت كل واحدة منهن سكينا))

- السكين له أسرار. لأنها أرادت تقطيع الفاكهة ونحوها لكن الحاصل تقطيع وهذا عجيب في كون سكرة الشهوة قد تجعل المرء يؤذي نفسه ولا يبالي.

- لا تخرج على النساء ولا يخرجن بأي وسيلة كانت((وقاغت اخرج عليهن))

- لا تنظر فهو بريد الفاحشة((فلما رأينه))

- الله أكبر والكبرياء والعظمة لله وحده((أكبرنه)) فتعظيم المشتهي قد ينسي النفس، وحبك الشيء يعمي ويصم.

- لا تؤذ نفسك من أجل معصية تافهة((وقطعن أيديهن))

- احذر النظر فقد يذهب العقل وينسيك نفسك((وقطعن أيديهن))

- نزه الله عن كل سوء فهو الجميل سبحانه وكل جمال دونه وهو خالقه وارض بالحلال واشتاق إلى الجميل والحور((حاشا لله ما هذا بشرا))

- احذر لوم الناس((فذلك الذي لمتنني فيه))

((لا تبالي بالتهديد والإيذاء((ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن))

- عليك بدعاء يوسف(رب السجن... ..))

- السجن الشرعي خير من المعصية والدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فاسجن نفسك بالتعلق بالمساجد والتشبث بالقرآن والعبادة((السجن أحب))

- احذر فتنة النساء بك ودعوتهن ولو اجتمعن((مما يدعونني إليه))

- اعلم أن مرض الشهوة خروج عن الفطرة وجهل((أصب إليهن وأكن من الجاهلين))

- الله قريب مجيب فالجأ إليه في الصرف فإنه سميع عليم((فاستجاب له ربه فصرف))

- احذر التجمل الزائد فإنه يورد المهالك((ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات))

- قد تأتي عقوبة في الدنيا بسبب شهوة عابرة((ليسجننه حتى حين))

- براءة الله للعفيف ولو بعد حين ((قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصص الحق أن راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين))

- لا تسلم النفس في باب الشهوة ولو في صغائره أدرك ذلك لا محالة((وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم))

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

(ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: " إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا مدرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع وزنا الفم القبل) واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى والفرج: يصدق ذلك كله أو يكذبه رواه البخاري ومسلم وأحمد.

اللهم عافنا وثبتنا واعصمنا واصرف عنا كيدهن وكل سوء وفحشاء إنك أنت السميع العليم، اللهم إلا تصرف عنا كيدهن نصبوا إليهن ونكون من الجاهلين.

وقفات مع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون

((وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة))

- هذا دعاء امرأة صالحة وممن كمل من النساء- آسية بنت مزاحم عليها السلام- امرأة فرعون وكان فرعون أشد أهل الأرض كفرا، لكن لا تزر وازرة وزر أخرى عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

" كمل من الرجال كثير , ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون , ومريم بنت عمران , وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام..متفق عليه.

- يتعلم المؤمنون رجالا ونساء هذه الدروس ولو من امرأة، خصوصا في الدعاء ومناجاة رب الأرض والسماء، فالدعاء هو العبادة.

- بناء الله أحسن من بناء البشر((ابن لي)).

- الجار قبل الدار..قالت أولا: عندك ..ثم بيتا.. وفي الحديث: اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة.

- آثرت آسية بيت الله الباقي على قصور فرعون الفانية.

- آسية ستكون زوجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأن البيت الذي عند الله هو في الوسيلة لمحمد عليه الصلاة والسلام..وورد في ذلك حديث في الطبراني وغيره عليه كلام.

- بيوت الجنة قصور فيها كل أنواع النعيم والملاذ والمآكل والفرش والأرائك والأهل والخدم، لبنة من ذهب ولبنة من فضة وبينهما مسك خالص، وبيوت من لؤلؤ، وبيوت شفافة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها.

بشرى سارة فيما صح من أحاديث الترغيب

الخصال الموجبة لبيوت في الجنة لبيوت في الجنة*

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

1- من بنى مسجدا لله ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة.

2- من صلى ثنتي عشرة ركعة من غير الفريضة في اليوم والليلة.

3- من مات له ولد فاسترجع وحمد الله يقول الله ابنوا لعبدي بيتا وسموه بيت الحمد.

4- من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتا في الجنة» .رواه أحمد والترمذي عن ابن عمر وحسنه الألباني.

5- من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة وعشرين قصرين وثلاثين ثلاثة قال عمر إذن تكثر قصورنا قال: الله أكثر.

6- إن في الجنة لبيوتا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها- شفافة بعدم الحاجة إلى الستور-..لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام.

7- إذا عاد المسلم أخاه المسلم، أو زاره قال الله

تبارك وتعالى: طبت وطاب ممشاك، وتبوأت منزلا.

8- من صلى الضحى أربعا وقبل الظهر أربعا.

9- من سد فرجه بنى الله له بيتا في الجنة ورفعه بها درجة

10- أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه».

11- في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن».

12- طوابق((لكن الذين اتقوا لهم غرف من فوقها غرف))

13. من قصب- لؤلؤ- لا وصب فيها ولا نصب.لخديجة رضي الله عنها.

١٤- ((ويجعل لك قصورا)) لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها مسك أذفر- ما بين الحجرين- مسك خالص.

يمكن الرجوع إلى الأدلة في صحيح الترغيب والترهيب وصحيح الجامع وكتب الفضائل#

((رب ابن لي عندك بيتا في الجنة))..

- ((ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين))

- أخرج أبو يعلى والبيهقي بسند صحيح- عند السيوطي والألباني- عن أبي هريرة أن فرعون وتد لامرأته أربعة أوتاد في يديها ورجليها فكانوا إذا تفرقوا عنها أظلتها الملائكة عليهم السلام فقالت: {رب ابن لي عندك بيتا في الجنة} فكشف لها عن بيتها في الجنة..

لماذا يمهل الله الظالمين؟

١ . يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار:(وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ)

[سورة إبراهيم 42]

٢.ليزدادوا إثما:

(وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ)

[سورة آل عمران 178]

٣.لتظهر قدرة في أخذهم ولو بعد حين:

عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» قال: ثم قرأ: {وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد} [هود: 102] متفق عليه.

٤.الإستدراج ومكر الله بهم:(فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ)

[سورة الأنعام 44]

٥ .التمايز:(مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ)

[سورة آل عمران 179]

٦.حتى تجاب دعوة المظلوم:وعن ابن عباس رضي الله عنهماأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذا إلى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب.رواه البخاري ومسلم

. وفي رواية:اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرارة.رواه الحاكم وصححه الألباني.

وفي رواية:فإنها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين.رواه الطبراني وحسنه الألباني.

٧.ظهور فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:وفي قصة أصحاب السبت قال تعالى:(وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)

[سورة الأعراف 164] وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله.رواه الترمذي والحاكم وصححه الألباني.

٨.حتى يمكن الله للصالحين:

(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)

[سورة القصص 5]

٩.حتى ينصر المظلوم:

((وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر))

عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:أحدهما الآخر، قال: «لينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما، إن كان ظالما فلينهه، فإنه له نصر وإن كان مظلوما فلينصره» رواه مسلم.

١٠.حتى يتضرع العباد: كان الحسن يقول: إن الحجاج عذاب فاستكينوا لله وتضرعوا فإن الله يقول(وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ)

[سورة المؤمنون 76]

١١.اختبار المؤمنين:(أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)

[سورة العنكبوت 2]

١٢.اختبار الظالمين:(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)

[سورة الكهف 7]

١٣. وعد الله بإهلاك القرى:

(وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا)[سورة الإسراء 16]

قال ابن عباس رضي الله عنهما:سلطنا أشرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكتهم بالعذاب.

(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

[سورة الأنفال 25]

وعن أم المؤمنين زينب بنت جحش، رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم، دخل عليها فزعا يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كثر الخبث.متفق عليه.

١٤. عقوبة:(وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

[سورة الأنعام 129]((وجزاء سيئة سيئة))

وقال صلى الله عليه وسلم:إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمها أبناء الملوك أبناء فارس والروم سلط شرارها على خيارها.أخرجه الترمذي عن ابن عمر وهو في صحيح الجامع.

وقد قيل:

أعمالكم عمالكم.. كيفما تكونوا يول عليكم..

ومن أبيات التمثل:

وما من يد الا يد الله فوقها ... ولا ظالم الا سيبلى بظالم

-((وقالت امرأة فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون))

طرف من حديث الفتون الطويل في دفاع آسية عن موسى وتخليصه من بطش فرعون:

عن ابن عباس رضي الله عنهما :..تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله - عز وجل - وعد إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - من أن يجعل في ذريته أنبياء وملوكا، فقال بعضهم: إن بني إسرائيل لينتظرون ذلك ما يشكون فيه وقد كانوا يظنون أنه يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام، فلما هلك قالوا: ليس هكذا كان، إن الله - عز وجل - وعد إبراهيم - صلى الله عليه وسلم -، قال فرعون: فكيف ترون؟ فأتمروا وأجمعوا أمرهم على أن يبعث رجالا بالشفار يطوفون في بني إسرائيل، فلا يجدون مولودا ذكرا إلا ذبحوه، ففعلوا ذلك، فلما أن رأوا أن الكبار في بني إسرائيل يموتون بآجالهم والصغار يذبحون قالوا: توشكون أن تفنوا بني إسرائيل فتصيرون إلى أن تباشروا من الأعمال والخدمة الذين كانوا يكفونكم , فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فيقل نباتهم ودعوا عاما فلا تقتلوا منهم أحدا , فينشأ الصغار مكان من يموت من الكبار، فإنهم لن يكثروا بمن تستحيوا

منهم فتخافوا مكاثرتهم إياكم , ولن يفنوا بمن تقتلون فتحتاجون إليهم، فأجمعوا أمرهم على ذلك، فحملت أم موسى بهارون - عليه السلام - في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان , فولدته علانية آمنة، فلما كان من قابل حملت بموسى - عليه السلام -، فوقع في قلبها من الهم والحزن، فذلك من الفتون يا ابن جبير، ما دخل منه في قلب أمه مما يراد به، فأوحى الله تعالى إليها: {ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين} وأمرها إذا ولدت أن تجعله في تابوت ثم تلقيه في اليم، فلما ولدت فعلت ذلك به فألقته في اليم، فلما توارى عنها ابنها أتاها الشيطان فقالت في نفسها: ما فعلت بابني؟ , لو ذبح لبث عندي فرأيته وكفنته كان أحب إلي من أن ألقيه بيدي إلى دواب البحر وحيتانه، وانتهى الماء به حتى أرفأ به عند فرضة مستقى جواري امرأة فرعون، فلما رأينه أخذنه، فهممن أن يفتحن التابوت فقالت بعضهن: إن في هذا مالا، وإنا إن فتحناه لم تصدقنا امرأة الملك بما وجدنا فيه، فحملنه بهيئة لم يحركن منه شيئا حتى دفعنه إليها، فلما فتحته رأت فيه غلاما، فألقي عليه منها محبة لم تلق مثلها على البشر قط، وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من ذكر كل شيء إلا من ذكر موسى - عليه السلام -، فلما سمع الذابحون بأمره أقبلوا بشفارهم إلى امرأة فرعون ليذبحوه، وذلك من الفتون يا ابن جبير، فقالت للذباحين: اتركوه، فإن هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل , حتى آتي فرعون فأستوهبه منه، فإن وهبه لي كنتم قد أحسنتم وأجملتم، وإن أمر بذبحه لم ألمكم، فأتت به فرعون فقالت: {قرة عين لي ولك} قال فرعون: يكون لك، فأما لي فلا حاجة لي في ذلك، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " والذي أحلف به لو أقر فرعون بأن يكون له قرة عين كما أقرت امرأته لهداه الله به كما هدى به امرأته، ولكن الله حرمه ذلك " , فأرسلت إلى من حولها من كل امرأة لها لبن تختار لها ظئرا فجعل كلما أخذته امرأة منهن فترضعه لم يقبل ثديها، حتى أشفقت عليه امرأة فرعون أن يمتنع من اللبن فيموت، فأحزنها ذلك، فأمرت به فأخرج إلى السوق وتجمع الناس ترجو أن تجد له ظئرا يأخذ منها، فلم يقبل، وأصبحت أم موسى والهة

فقالت لأخته: قصيه - يعني أثره، واطلبيه - هل تسمعين له ذكرا؟ , أحي ابني أم قد أكلته الدواب؟ , ونسيت ما كان الله - عز وجل - وعدها فيه، فبصرت به أخته عن جنب وهم لا يشعرون، والجنب: أن يسمو بصر الإنسان إلى الشيء البعيد وهو إلى جنبه لا يشعر به، فقالت من الفرح حين أعياهم الطلب: أنا أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون، فأخذوها فقالوا: وما يدريك ما نصحهم له؟ , هل يعرفونه؟ - حتى شكوا في ذلك - فذلك من الفتون يا بن جبير، فقالت: نصيحتهم له وشفقتهم عليه رغبة في صهر الملك ورجاء منفعته، فأرسلوها، فانطلقت إلى أمها فأخبرتها الخبر، فجاءت أمه فلما وضعته في حجرها، نزا إلى ثديها فمصه حتى امتلأ جنباه ريا، وانطلق البشير إلى امرأة فرعون يبشرها أن قد وجدنا لابنك ظئرا، فأرسلت إليها فأتت بها وبه، فلما رأت ما يصنع بها قالت لها: امكثي عندي ترضعين ابني هذا، فإني لم أحب حبه شيئا قط، فقالت أم موسى: لا أستطيع أن أدع بيتي وولدي فنضيع، فإن طابت نفسك أن تعطينيه، فأذهب به إلى بيتي، فيكون معي لا آلوه

خيرا، وإلا فإني غير تاركة بيتي وولدي - وذكرت أم موسى ما كان الله - عز وجل - وعدها، فتعاسرت على امرأة فرعون، وأيقنت أن الله منجز وعده - فرجعت إلى بيتها بابنها، فأصبح أهل القرية مجتمعين يمتنعون من السخرة والظلم ما كان فيهم، فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لأم موسى: أريد أن تريني ابني، فوعدتها يوما تريها إياه، فقالت امرأة فرعون لخزانها وقهارمتها وظئورتها: لا يبقين أحد منكم إلا استقبل ابني اليوم بهدية وكرامة لأرى ذلك فيه، وأنا باعثة أمينا يحصي كل ما يصنع كل إنسان منكم، فلم تزل الهدايا والكرامة والنحل تستقبله من حين خرج من بيت أمه إلى أن أدخل على امرأة فرعون، فلما دخل عليها بجلته وأكرمته، وفرحت به وأعجبها،

وبجلت أمه بحسن أثرها عليه، ثم قالت: لآتين به فرعون فليبجلنه وليكرمنه، فلما دخلت به عليه جعلته في حجره، فتناول موسى لحية فرعون فمدها إلى الأرض، فقال الغواة أعداء الله لفرعون: ألا ترى إلى ما وعد الله إبراهيم نبيه أنه يربك ويعلوك ويصرعك؟ فأرسل إلى الذباحين ليذبحوه، وذلك من الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلي، وأربك به فتونا , فجاءت امرأة فرعون تسعى إلى فرعون، فقالت: ما بدا لك في هذا الغلام الذي وهبته لي؟ , قال: ترينه يزعم أنه يصرعني ويعلوني، قالت: اجعل بيني وبينك أمرا تعرف الحق فيه: ائت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن إليه، فإن بطش باللؤلؤتين واجتنب الجمرتين عرفت أنه يعقل، وإن تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين علمت أن أحدا لا يؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل، فقرب ذلك، فتناول الجمرتين، فانتزعوهما من يده مخافة أن تحرقاه، فقالت المرأة: ألا ترى؟ , فصرفه الله عنه بعدما كان قد هم به وكان الله - عز وجل - بالغا فيه أمره، فلما بلغ أشده وكان من الرجال، لم يكن أحد من آل فرعون يخلص إلى أحد من بني إسرائيل معه بظلم ولا سخرة , حتى امتنعوا كل الامتناع، فبينما موسى في ناحية المدينة إذا هو برجلين يقتتلان , أحدهما فرعوني والآخر إسرائيلي، فاستغاثه الإسرائيلي على الفرعوني، فغضب موسى غضبا شديدا لأنه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني إسرائيل وحفظه لهم , لا يعلم الناس أنما ذلك من الرضاع إلا أم موسى، إلا أن يكون الله أطلع موسى من ذلك على ما لم يطلع عليه غيره، فوكز موسى الفرعوني فقتله - وليس يراهما أحد إلا الله والإسرائيلي - فقال موسى حين قتل الرجل: {هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين} ثم قال: {رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم} وأصبح في المدينة خائفا يترقب الأخبار، فأتي فرعون فقيل له: إن بني إسرائيل قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا حقنا ولا ترخص لهم، فقال: ابغوني قاتله ومن يشهد عليه، فإن الملك وإن كان صفوه مع قوم لا يستقيم له أن يقيد بغير بينة ولا ثبت، فاطلبوا لي علم ذلك آخذ لكم بحقكم، فبينما هم يطوفون لا يجدون ثبتا إذا موسى قد رأى من الغد ذلك الإسرائيلي يقاتل رجلا آخر من آل فرعون، فاستغاثه الإسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى قد ندم على ما كان منه، فكره الذي رأى لغضب الإسرائيلي، وهو يريد أن يبطش بالفرعوني، فقال للإسرائيلي لما فعل أمس واليوم: {إنك لغوي مبين} فنظر الإسرائيلي إلى موسى حين قال له ما قال، فإذا هو غضبان كغضبه بالأمس، فخاف أن يكون إياه أراد وما أراد الفرعوني - ولم يكن أراده إنما أراد الفرعوني - فخاف الإسرائيلي فحاجز الفرعوني وقال: {يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس؟} وإنما قال ذلك مخافة أن يكون إياه أراد موسى ليقتله، وانطلق الفرعوني إلى قومه فأخبرهم بما سمع من الإسرائيلي من الخبر حين يقول: {أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا

بالأمس}، فأرسل فرعون الذباحين ليقتلوا موسى، فأخذ رسل فرعون الطريق الأعظم يمشون على هيئتهم يطلبون موسى وهم لا يخافون أن يفوتهم , إذ جاء رجل من شيعة موسى من أقصى المدينة، فاختصر طريقا قريبا حتى يسبقهم إلى موسى فأخبره الخبر.

أخرجه أبو يعلى وصححه البوصيري.

مواطن حياء امرأتي سورة القصص#

١.عدم الاختلاط مع الرجال: ووجد من دونهم امرأتين تذودان- تمنعان الغنم عن الناس-.

٢.عدم الخروج إلا لحاجة لعدم وجود من يقوم بالعمل: لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير.والإصدار صرف الناس مواشيهم عن الماء.

٣.قال عمر: لم تكن سلفعا من النساء خراجة ولاجة واضعة ثوبها على وجهها أخرجه الطبري وصححه ابن كثير، والسلفع الجريئة والخراجة كثير الخروج والدخول.

٤.جاءته إحداهما: لأنه لا حاجة لخروج الثانية.

٥.مشية الاستحياء: تمشي على استحياء ولفظ (على) و(اس ت) في استحياء يفيد المبالغة والطلب وكأنها صيرت الأرض طريق حياء تمشي عليه.

٦.قولها كان على استحياء: وتقرأ الآية في الوقف والابتداء هكذا((على استحياء قالت))

٧.كان كلامها مع موسى مختصرا بقدر الحاجة من غير إطالة ولا محاورة ولا خضوع وتكسر وفتح باب تعارف:((إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا))

٨.حياؤها مع موسى حين سارت وراءه لا أمامه، كما ورد في أثر ابن عباس.

٩.طلبها ترك الخروج من البيت لوجود الرجل: ((يا أبت استأجره))

١٠.الحياء لا يمنع من ذكر ومدح صفات الرجل الصالح حتى للتعريض بنكاحه: ((إن خير من استأجرت القوي الأمين)) وقد عرفت صفاته بقوة نزعه للماء وغضه لبصره كما صح في حديث الفتون الموقوف.

١١. حياؤهما في سكوتهما عند عرض الزوج عليهما: ((إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين)) قال صلى الله عليه وسلم: إذن البكر أن تصمت)..

فضائل سقي الماء

١.تفريج الهموم وجلب الأرزاق، قال تعالى عن موسى((فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير)) أي فقير إلى أدنى خير

كان بدون مأوى..إن أبي يدعوك

كان جائعا..ليجزيك أجر

كان خائفا..قال لا تخف نجوت

كان عزبا..إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي

كان عاطلا..على أن تأجرني ثمان حجج

٢. غفران الذنب والأجر:عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " بينا رجل يمشي، فاشتد عليه العطش، فنزل بئرا، فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه، ثم أمسكه بفيه، ثم رقي، فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له "، قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجرا؟ قال: «في كل كبد رطبة أجر»متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بينما كلب يطيف بركية، كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها فسقته فغفر لها به»متفق عليه.

٣.تجري للإنسان بعد موته:وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلمإن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره أو ولدا صالحا تركه أو مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته.رواه ابن ماجه واللفظ له وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وحسنه الألباني.

٤.أفضل الصدقة:وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إن أمي ماتت فأي الصدقة أفضل قال : سقي الماء فحفر بئرا وقال هذه لأم سعد.رواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وصححه الألباني.

٥.الأجر يوم القيامة:وعن جابر رضي الله عنهأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر ماء لم تشرب منه كبد حرى من جن ولا إنس ولا طائر إلا آجره الله يوم القيامة..رواه البخاري في تاريخه وابن خزيمة وصححه الألباني.

٦.شفاء الأمراض:قال البيهقي في هذا المعنى حكاية شيخنا الحاكم أبي عبد الله فإنه قرح وجهه وعالجه بأنواع المعالجة فلم يذهب وبقي فيه قريبا من سنة فسأل الأستاذ الإمام أبا عثمان الصابوني أن يدعو له في مجلسه يوم الجمعة فدعا له وأكثر الناس التأمين فلما كان يوم الجمعة الأخرى ألقت امرأة في المجلس رقعة بأنها عادت إلى بيتها واجتهدت في الدعاء للحاكم أبي عبد الله تلك الليلة فرأت في منامها رسول الله صلى الله عليه وسلمكأنه يقول لها قولي لأبي عبد الله يوسع الماء على المسلمين فجئت بالرقعة إلى الحاكم فأمر

بسقاية بنيت على باب داره وحين فرغوا من بنائها أمر بصب الماء فيها وطرح الجمد في الماء وأخذ الناس في الشرب فما مر عليه أسبوع حتى ظهر الشفاء وزالت تلك القروح وعاد وجهه إلى أحسن ما كان وعاش بعد ذلك سنين..

ذكرها المنذري في الترغيب وصححها الألباني.

طرق الدعاء بأسماء الله الحسنى:

١.الدعاء ب(يا) النداء نحو يارب، يامقلب القلوب، ياذا الجلال والإكرام، ونحوها، كقوله تعالى: ((وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القران مهجورا)) وقد قيل إن هذا يفيد شدة التلهف والطلب، لأن (يا) النداء تستخدم لنداء البعيد عادة، وقد صح في الحديث: ألظوا بياذا الجلال والإكرام، أي: الزموها ونادوا بها بحرقة وحرارة كما يفيده لفظ((لظى)).

٢.حذف (يا) النداء دلالة على قرب الله، وهو الأكثر في الأدعية كالدعاء ب(اللهم رب)

٣.الثناء المجرد بأسمائه الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله"أخرجه الترمذي فجعل - صلوات الله وسلامه عليه - حمد الله أفضل الدعاء، مع أن الحمد

إنما هو ثناء على المحمود مع حبه، ولهذا سئل ابن عيينة - رحمه الله - عن هذا الحديث فقيل له: كأن الحمد لله دعاء؟ فقال: "أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت لعبد الله ابن جدعان يرجو نائلة:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حباؤك إن شيمتك الحياء

إذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء

فهذا مخلوق اكتفى من مخلوق بالثناء عليه، فكيف بالخالق سبحانه".

ويؤيد هذا المعنى قول الله - تعالى -: {وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين} ، فجعل الحمد دعاء.

قال ابن القيم - رحمه الله -: "الدعاء يراد به دعاء المسألة ودعاء العبادة، والمثني على ربه بحمده وآلائه داع له بالاعتبارين، فإنه طالب منه، طالب له، فهو الداعي حقيقة، قال تعالى: {هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين}..

طرف من حديث الفتون الطويل:

عن ابن عباس رضي الله عنهما :..فخرج موسى متوجها نحو مدين لم يلق بلاء قبل ذلك، وليس له بالطريق علم إلا حسن ظنه بربه - عز وجل -، فإنه قال: {عسى ربي أن يهديني سواء السبيل , ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان} يعني بذلك: حابستين غنمهما، فقال لهما: ما خطبكما معتزلتين لا تسقيان مع الناس؟ , قالتا: ليس لنا قوة نزاحم القوم، وإنما ننتظر فضول حياضهم، فسقى لهما، فجعل يغرف في الدلو ماء كثيرا حتى كان أول الرعاء فراغا، فانصرفتا بغنمهما إلى أبيهما، وانصرف موسى فاستظل بشجرة، فقال: {رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير} فاستنكر أبوهما سرعة صدورهما بغنمهما حفلا بطانا، فقال: إن لكما اليوم لشأنا، فأخبرتاه بما صنع موسى، فأمر إحداهما تدعوه له، فأتت موسى فدعته، فلما كلمه قال: {لا تخف نجوت من القوم الظالمين} ليس لفرعون ولا لقومه علينا سلطان، ولسنا في مملكته، فقالت إحداهما: {يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين} ، فاحتملته الغيرة على أن قال: وما يدريك ما قوته وما أمانته؟ , قالت: أما قوته، فما رأيت منه في الدلو حين سقى لنا، لم أر رجلا أقوى في ذلك السقي منه، وأما أمانته، فإنه نظر إلي حين أقبلت إليه وشخصت له، فلما علم أني امرأة صوب رأسه ولم يرفعه، ولم ينظر إلي حتى بلغته رسالتك، ثم قال: امشي خلفي وانعتي لي الطريق، فلم يفعل هذا الأمر إلا وهو أمين، فسري عن أبيها فصدقها وظن به الذي قالت، فقال له: {إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين} ففعل , فكانت على نبي الله موسى - عليه السلام - ثمان سنين واجبة، وكانت سنتان عدة منه، فقضى الله عنه عدته فأتمها عشرا، قال سعيد: فلقيني رجل من أهل النصرانية من علمائهم فقال: هل تدري أي الأجلين قضى موسى؟ , قلت: لا - وأنا يومئذ لا أدري -

فلقيت ابن عباس فذكرت ذلك له، فقال: أما علمت أن ثمانيا كان على موسى واجبة ولم يكن نبي الله لينقص منها شيئا، ويعلم أن الله قاض عن موسى عدته التي وعد، فإنه قضى عشر سنين، فلقيت النصراني فأخبرته ذلك، فقال: الذي سألته فأخبرك أعلم منك بذلك؟ , قلت: أجل، وأولى..

أخرجه أبو يعلى وصححه البوصيري ..

جوانب الصلاح من قصة امرأة عمران

- الاصطفاء والتربية والتزكية فضل ونعمة من الله وحده((إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين))

- صلاح الآباء يؤثر ويورث في الأبناء غالباً ((ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم))

-((إذ قالت امرأة عمران)) الأصل في النساء الستر حتى في الاسم إلا لحاجة فلم يصرح الله باسم امرأة لا مسلمة ولا كافرة إلا مريم في أكثر من ٣٠ موضعا لكون المعجزة في أن عيسى ليس له أب.

- حسن اختيار الزوجة الصالحة فعمران عليه السلام كان سيد بيت المقدس ورزقه الله هذه السيدة العابدة وهي ولية من أولياء الله.

- ((رب إني نذرت لك)) النية الصالحة في مستقبل الولد بأن ينذر لله كأن يكون عابدا أو عالما أو مجاهداً، وهذا نذر مطلق محمود مستحب.

- ((ما في بطني)) الحرص على طلب الولد وفي الحديث"تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة"أخرجه أبو داود وصححه الألباني.

- ((محرراً)) العبودية لله حرية، والمحرر هو الحر العتيق من أشغال الدنيا للتفرغ للتعليم وتزكية بني إسرائيل في بيت المقدس، كما قال ربعي بن عامر: إن الله أخرجنا من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة .

- ((فتقبل مني)) سؤال قبول العمل وأن يكون خالصا لله من مقاصد الصالحين، كما فعل إبراهيم حين كان يرفع القواعد من البيت وإسماعيل.

-((إنك أنت)) لم تقل: إنه هو..فخاطبت الله بضمير المخاطب لاستشعارها قرب الله وسماعه لمناجتها، وهذا مقام الإحسان" المشاهدة والمراقبة": أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك..كما جاء في حديث جبريل المشهور في صحيح مسلم.

-((السميع العليم)) العلم بأسماء الله والثناء على الله بها من أسباب إجابة الدعاء.

-((فلما وضعتها قالت إني وضعتها أنثى))والأنثى لا تصلح أن تكون إماما وخطيبا وواعظاً للرجال خلفا لأبيها في بيت المقدس.

- ((والله أعلم بما وضعَتْ)) وفي قراءة: ((وضعْتُ))من قولها،ولله حكم وعلم في كل موهوب سواء كان ذكراً ولا اعتراض لحكمه وقدرته..يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور..

- ((وليس الذكر كالأنثى)) قاعدة ربانية في اختلاف الرجال عن النساء طبيعة وحالا، والنساء شقائق الرجال كما صح في الحديث في أمور دينية وبدنية معلومة.

- ((وإني سميتها)) فيه التسمية يوم الولادة، والأمر واسع وتجوز قبل ذلك كما في قصة يحيى أو يوم السابع أو غيره، وفيه جواز تسمية الأم للولد والأمر في ذلك للأب.

-((مريم)) معناه: عابدة الرب وخادمة الله، فاختارت أحب الأسماء إلى الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحب الأسماء إلى الله عبدالله وعبد الرحمن" أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر وصححه الألباني ويقاس عليهما في البنات: أمة الله وأمة الرحمن.

-((وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم))

تعويذ الأولاد يكون قبل الولادة وبعدها فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله , اللهم جنبنا الشيطان , وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر بينهما ولد , لم يضره شيطان أبدا ولم يسلط

عليه...والمقصودلم يضر الولد المذكور , بحيث يتمكن من إضراره في دينه أو بدنه، وليس المراد رفع الوسوسة من أصلها , وقيل لأبي عبد الله يعني المصنف: من لا يحسن العربية يقولها بالفارسية؟ , قال: نعم.

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعوذ الحسن والحسين , يقول: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول: إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق..رواه البخاري من حديث ابن عباس .

-((فتقبلها ربها بقبول حسن))كانت المرأة مجابة الدعوة وهو مطلب القانتين والقانتات وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وابنها.متفق عليه.

- ((وأنبتها نباتا حسنا)) إنبات الله إنباتان، إنبات البدن وإنبات الدين، فإنبات البدن بصحته وكماله وبلوغه سريعا((والله أنبتكم من الأرض نباتا)) ونبات الدين بالصلاح والتقوى.

-((وكفلها زكريا)) كفالة اليتيم من خير الأعمال، وقد رزق الله مريم بكفالة نبي وقد تنازع الناس في كفالتها واقترعوا،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار لأصبعيه المسبحة والوسطى متفق عليه.

- ((كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً))من تفرغ للعبادة أكرمه الله بالكرامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :يقول الله تعالى: ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت يديك شغلا ولم أسد فقرك.رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وصححه الألباني ..وقد قيل إن مريم كانت تجد فاكهة الشتاء بالصيف وفاكهة الصيف في الشتاء.

-((قال يا مريم أنى لك قالت هو من عند الله)) المتقون يسندون كل فضل إلى الله فلم تقل هذا بسبب عبادتي ونحوه.

-((إن الله يرزق من يشاء بغير حساب)) أهل بيوت الله يرزقون بغير حساب كما قال تعالى في سورة النور((في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيها بالغدو والآصال .....إلى قوله: إن الله يرزق من يشاء بغير حساب))

- ((هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء)) كانت مريم البتول سببا في ولادة يحيى فقد اشتاق زكريا للولد حين رأى كرامة مريم وصلاحها فطلب الولد وقد بلغ من الكبر عتيا..

من هم الذين يرزقون بغير حساب#

-معناه: هم أصحاب الرزق الواسع الطيب المبارك، الذي ليس فيه ضيق، ولا يكون في الحسبان، ولا محاسبة عليه في الآخرة، وهذا الرزق شامل لأرزاق الله الدينية ، والدنيوية، والأخروية:

١.أنبياء الله:(هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)[سورة ص 39]

٢ . أولياء الله:(كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)[سورة آل عمران 37]أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد: في قوله (وجد عندها رزقا) قال: عنبا وجده زكريا عند مريم في غير زمانه.

٣.أهل المساجد:(فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)(لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)[سورة النور]

٤ .أهل التقوى:(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا)(وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا)[سورة الطلاق]

عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال:إن أسرع آية في القرآن فرجا: {ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. أخرجه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني.

(وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)[سورة البقرة 212]

٥.أهل الصبر:(إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)[سورة الزمر 10]

٦.أهل الزكاة:(مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)[سورة البقرة 261]

٧.أهل القران:(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ)(لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ)[سورة فاطر]

٨.أهل الاستغفار: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:مَن لزِمَ الاستغفارَ جَعلَ اللهُ له من كلِّ همٍّ فرجًا، و من كلِّ ضيقٍ مخرَجًا، و رزَقَه مِن حيثُ لا يحتَسبُ.أخرجه أبو داود ومن ذهب إلى تصحيح أو تحسين الحديث أبو داود والمنذري والإشبيلي وابن حجر وابن مفلح وابن باز في مجموع الفتاوى(انظر الموسوعة الحديثية للدرر السنية)

٩.من أصبح والآخرة همه: عن أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:من كانتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جعلَ اللَّهُ غناهُ في قلبِهِ وجمعَ لهُ شملَهُ وأتتهُ الدُّنيا وهيَ راغِمةٌ ومن كانتِ الدُّنيا هَمَّهُ جعلَ اللَّهُ فقرَهُ بينَ عينيهِ وفرَّقَ عليهِ شملَهُ ولم يأتِهِ منَ الدُّنيا إلَّا ما قُدِّرَ لهُ.رواه الترمذي وصححه الألباني.

١٠.من سن في الإسلام سنة حسنة :عن جرير رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء»رواه مسلم.

١١. من دعا إلى هدى:عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا»رواه مسلم.

١٢.من ترك أثرا صالحا بعد موته:عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له.رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه أو مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته

رواه ابن ماجه بإسناد حسن.

١٣.الصائمون:عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " يقول الله عز وجل: الصوم لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي، والصوم جنة، وللصائم فرحتان: فرحة حين يفطر، وفرحة حين يلقى ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.متفق عليه.

١٤.من هم بحسنة فعملها:عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيما يروي عن ربه عز وجل قال: قال: «إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة.متفق عليه.

١٥.من شاء الله:(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)[سورة آل عمران]

١٦ .أهل الجنة ومنهم سبعون ألفا يدخلونها بغير حساب:(مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ)[سورة غافر 40]...

جوانب من عفة مريم من خلال سورة مريم#

١. عفتها في التفرغ للعبادة وترك ملاذ الدنيا:((إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا))وهو شرقي بيت المقدس، وقيل معنى مريم: خادمة الرب.

٢.عفتها في الحجاب: ((فاتخذت من دونهم حجابا)) والحجاب يكسر عيون الناظرين.

٣.عفتها عند خلوتها بالرجل السوي: ((قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا)) مع كون جبريل جاء بصورة شاب جميل ترغب فيه أي امرأة لكنها لم تقل ((هيت لك))

٤. عفتها في إحصان فرجها بنفيها قربان الفواحش وعدم الزواج: ((ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا)) والبغي الزانية لأن الزنى تجاوز لحد الحلال، ومن أسرار حذف النون في((أك)) المبالغة في تنزيه العرض المصون.

٥.عفتها في الابتعاد حين كان الحمل المقدس: ((فحملته فانتبذت به مكانا قصيا)).

٦.عفتها في تمني الموت حين جاء المخاض وأقبل الولد: ((قالت ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا))فالطاهرة لا تحتمل ولدا غير مألوف.

٧.عفتها في الالتزام بأمر الله في السكوت مع أخذ الولد والذهاب به إلى قومها طلبا للبراءة، مع كون هذا الأمر ثقيلا: ((فأتت به قومها تحمله))

٨.عفتها في تحمل الأذى حين عرّض القوم بقذفها: ((لقد جئت شيئا فريا))

٩.عفتها في طهارة أصلها بشهادة قومها: ((يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا))وصلاح الآباء يسري على الأبناء غالبا.

١٠.عفتها في الثقة بالله من تبرئتها وطلبها منهم الحديث مع الولد: ((فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا))

١١.عفتها في شهادة ابنها لها في المهد:((وبراً بوالدتي))

موعظة:

نصيحة إلى كل فتاة مسلمة

أختاه الكريمة العزيزة ..يامن رضيتي بالله ربا وبالإسلام دينا ومحمد رسولا..خلقنا الله لعبادته وهذه نصيحة أريد لنفسي ونفسك الخير فيها..والدين النصيحة.

إن الله تعالى -ياأختاه-يحب الستر فالله خلق آدم وحواء معهما لباسها ولما وقعا في المعصية والتعرى طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة..فأنزل لهما ولجميع البشر (لباسا يواري سواءتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير)..وخلق الله كل شيء ومعه ستره..

أختاه..الشيطان حريص على التعري من أول خلق الناس والتبرج من طرقه وخطواته لإيقاع الناس في الفتن والفواحش وإغواء الرجال وكل معصية..وهذا شأنه اليوم في بنات المسلمين.

أيتها الكنز..الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه وسلم أمرا بالحجاب كما أمرا بالتوحيد وكما أمرا بالصلاة والصيام قال تعالى:(ياأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين) وقال الله سبحانه:(ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهرمنها)...فليس الحجاب للصلاة فقط..هو للصلاة وغير الصلاة...هو في المسجد وخارج المسجد..هو في السوق والطريق ومكان العمل..

أيتها المسلمة الفاضلة..الحجاب شعار الصالحات والكاملات من النساء وأمهات المؤمنين والصحابيات والتابعات لهن بإحسان...والتبرج شعار الجاهلية الأولى والظالمات لأنفسهن..(ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى).

أيتها العفيفة الطاهرة..الحجاب حصن من شياطين الإنس والجن ..وهو علامة الحياء والحشمة والطهر والعفاف..والمرأة بالحجاب جوهرة وكنز..ومن سنن الله في كل خلقه أن الغطاء والقشرة إذا أزيلت فسد المكنون.

أيتها الكريمة الغالية.. لا تستمعي إلى دعوات تحرير المرأة من الذين يتبعون الشهوات فهم لا يريدون إلا الميل بك في طريق ملاذاتهم :(أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة) والتهتك والتعري سنة للكافرين ..لأنهم أتباع الشيطان..ومن تشبه بقوم فهو منهم." اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ {6}صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ {7}

أختي المسلمة..انصحي غيرك وأنقذيهم من النار فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح:(صنفان من أهل النار لم أرهما نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رووسهن

مثل أسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسبرة كذا وكذا).أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

أختاه هل من توبة وإستغفار وتوبة قبل الندم:(وتوبوا إلى جميعا أيها المؤمنين لعلكم تفلحون).

تبرئة الله لعائشة من خلال آيات الإفك في سورة النور

- سمى الله قذفة أم المؤمنين بأهل((الإفك)) والإفك قلب الأمر على غير حقيقته وهو أشد افتراء وكذب.

- وصفهم الله ب((عصبة منكم)) والعصبة جماعة صغيرة شاذة في المجتمع المسلم، كما قال إخوة يوسف((ونحن عصبة))

- هناك من ((تولى كبره منهم)) وسعى وروج للبهتان قديماً كابن سلول وحديثاً كشيعة آل الرسول.

- إذا كان المسلم لا يرضى بهذا لنفسه أو لأمه أو أحد قرابته فكيف يرضاه لمن اختارها الله لأشرف خلق الله تعالى((لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا))

- سماه الله((إفك مبين)) أي واضح الكذب ومن قرأ قصة الإفك سيرى وضوح ذلك، وأنه كان رجماً بالغيب.

- أين الشهود إن كان حقا((لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء))

- أعظم الله شأن الإفك فذكر في ثلاث آيات متواليات كلمة ((عظيم))((عذاب عظيم..عند الله عظيم..بهتان عظيم)) وحذر العقوبة وأنه ليس أمر سهلا هينا.

- يكفي من كذبٍ سماعُه من غير تكلم به((ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن تكلم بهذا..))

- تحذير الله من العودة لمثل هذا سواء في عائشة أو غيرها بغير بينة((أبداً إن كنتم مؤمنين)) وتوعد من يشيع الفاحشة في الذين آمنوا بعذاب الدنيا والآخرة ونهى عن اتباع خطوات الشيطان طهارة وتزكية للنفوس.

- لعن الله من رمى عائشة رضي الله عنها وغيرها من المحصنات الغافلات وفي الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(اجتنبوا السبع الموبقات، قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف) .

- وصف الله عائشة بأنها من ((الغافلات)) أي العفيفات اللواتي لا يخطر ببالهن ذكر الفواحش فضلا أن يفعلنا كما قال حسان بن ثابت شاعر الرسول:

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

(حصان) عفيفة تمتنع من الرجال غير زوجها. (رزان) صاحبة وقار وقيل قليلة الحركة. (تزن) تتهم. (بريبة) بتهمة. (غرثى) جائعة أي لا تغتاب الناس فتشبع من لحومهم. (الغوافل) العفيفات الغافلات عن الشر والفجور.

- اختارها الله لأطيب خلق الله وهما أبعد الخلق عن وصف الخبث((الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات))

- ختم الله سبحانه الآيات بتأكيد براءة أم المؤمنين((أولئك مبرأون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم))

قصة الإفك:

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله منه، قال الزهري: وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم أوعى من بعض، وأثبت له اقتصاصا، وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا زعموا أن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها، خرج بها معه، فأقرع بيننا في غزاة غزاها، فخرج سهمي، فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودج، وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك ، وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري، فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت، فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه، فأقبل الذين يرحلون لي، فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم، وإنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج، فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منزلهم وليس فيه أحد، فأممت منزلي الذي كنت به، فظننت أنهم سيفقدونني، فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة غلبتني عيناي، فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته فوطئ يدها، فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا المدينة، فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون من قول أصحاب الإفك، ويريبني في وجعي، أني لا أرى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض، إنما يدخل فيسلم، ثم يقول: «كيف تيكم»، لا أشعر بشيء من ذلك حتى نقهت، فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع متبرزنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في البرية أو في التنزه، فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي، فعثرت في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا، فقالت: يا هنتاه، ألم تسمعي ما قالوا؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلم فقال: «كيف تيكم»، فقلت: ائذن لي إلى أبوي، قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيت أبوي فقلت لأمي: ما يتحدث به الناس؟ فقالت: يا بنية هوني على نفسك الشأن، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر، إلا أكثرن عليها، فقلت: سبحان الله، ولقد يتحدث الناس بهذا، قالت: فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي، يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة، فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك يا رسول الله، ولا نعلم والله إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: «يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك؟»، فقالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت منها أمرا أغمصه عليها قط، أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن العجين، فتأتي الداجن فتأكله، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه، فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول، فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي»، فقام سعد بن معاذ، فقال: يا رسول الله، أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا، ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة - وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية - فقال: كذبت لعمر الله، لا تقتله، ولا تقدر على ذلك، فقام أسيد بن حضير فقال: كذبت لعمر الله، والله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس، والخزرج حتى هموا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، فنزل، فخفضهم حتى سكتوا، وسكت وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي، وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينا هما جالسان عندي، وأنا أبكي، إذ استأذنت امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، فبينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها، وقد مكث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت: فتشهد ثم قال: «يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب، فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه، ثم تاب تاب الله عليه»، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، وقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: وأنا جارية حديثة السن، لا أقرأ كثيرا من القرآن، فقلت: إني والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس، ووقر في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم إني بريئة، والله يعلم إني لبريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أني بريئة لتصدقني، والله ما أجد لي ولكم مثلا، إلا أبا يوسف إذ قال: {فصبر جميل، والله المستعان على ما تصفون} [يوسف: 18]، ثم تحولت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله، ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحيا، ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله، فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل عليه الوحي، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات، فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها، أن قال لي: «يا عائشة احمدي الله، فقد برأك الله»، فقالت لي أمي: قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: لا والله، لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله، فأنزل الله تعالى: {إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم} الآيات، فلما أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد ما قال لعائشة، فأنزل الله تعالى: {ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا} إلى قوله {غفور رحيم} [البقرة: 173] فقال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال: «يا زينب، ما علمت ما رأيت»، فقالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت عليها إلا خيرا، قالت: وهي التي كانت تساميني، فعصمها الله بالورع .

المعاني: (طائفة) قطعة. (أوعى) أحفظ وأحسن إيرادا وسردا للحديث. (اقتصاصا) حفظا وتتبعا لأجزائه. (زعموا) قالوا والزعم قد يراد به القول المحقق الصريح وقد يراد به غير ذلك. (أنزل

الحجاب) أنزلت الآيات التي تفرض الحجاب على زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وعلى النساء المؤمنات. (قفل) رجع. (آذن) أعلم. (جاوزت الجيش) خرجت من معسكرهم وابتعدت. (شأني) حاجتي التي خرجت من أجلها. (عقد) ما يوضع في العنق من الحلي والزينة. (جزع أظفار) خرز في سواده بياض كالعروق نسبة إلى بلدة باليمن يؤتى به منها. (فالتمست) طلبت. (فحبسني ابتغاؤه) أخرني طلبه والبحث عنه. (لم يغشهن اللحم) لم يغط جسمهن أي لم يكن سمينات. (العلقة) القليل من الطعام الذي يسد الجوع. (فلم يستنكر القوم) لم يشعروا بخفة الوزن ولم يختلف عليهم وجودها فيه وعدمه. (استمر) ذهب ومضى. (فأممت منزلي) قصدت مكاني الذي كنت فيه. (باسترجاعه) بقوله {إنا لله وإنا إليه لراجعون}. (فوطئ يدها) وضع قدمه على يد الراحلة ليسهل الركوب عليها. (معرسين) من التعريس وهو النزول ويغلب على النزول في آخر الليل. (نحر الظهيرة) النحر أعلى الصدر أو أوله ونحر كل شيء أوله أو أعلاه والمراد بنحر الظهيرة وقت اشتداد الحر وبلوغ الشمس منتهاها في الارتفاع. (فهلك من هلك) تسبب بالهلاك لنفسه وبالحديث في شأني. (تولى الإفك) تصدى له وتصدر الحديث عنه والإفك البهتان والكذب والمراد افتراؤهم على أم المؤمنين رضي الله عنها الوقوع في الفاحشة. (فاشتكيت) مرضت. (يفيضون) يشيعون من الإفاضة وهي التوسعة والتكثير. (يريبني) يشككني ويوهمني حصول أمر. (تيكم) إشارة للمؤنث. (بشيء من ذلك) الذي يقوله أهل الإفك. (نقهت) برئت من مرضي ولم يرجع لي كمال الصحة. (المناصع) مواضع خارج المدينة كانوا يخرجون إليها لقضاء حاجتهم. (متبرزنا) الموضع الذي نتبرز فيه من البراز وهو اسم لما يخرج من الإنسان من فضلات وقد يطلق على الموضع الذي يتبرز فيه. (الكنف) جمع كنيف وهو الساتر سمي به المكان المتخذ لقضاء الحاجة لأن قاضي الحاجة يستتر به. (البرية) الصحراء خارج المدينة. (التنزه) طلب النزاهة أي البعد عن البيوت لإلقاء الفضلات. (مرطها) كساء من صوف أو غيره يلتحف به أو يؤتزر. (يا هنتاه) يا هذه نداء للبعيد خاطبتها بذلك لبعدها عما يخوض فيه الناس. (إلى أبوي) أن آتي أبوي. (أستيقن الخبر) أحصل على حقيقته. (وضيئة) جميلة حسنة من الوضاءة وهي الحسن. (ضرائر) جمع ضرة وهي من كانت تشاركها في زوجها أخرى أو زوجات سميت بذلك لأنها تتضرر بغيرها بالغيرة والقسم ونحو ذلك. (أكثرن عليها) القول في عيبها ونقصها. (يرقأ) يتقطع. (لا أكتحل بنوم) استعارة لعدم النوم من كثرة الهم والحزن. (استلبث الوحي) أبطأ

نزوله وتأخر. (الود) الثقة بهم والمحبة لهم وحسن الصلة. (قبل ذلك) قبل أن يقول ما قاله الآن ولا تعني نفي الصلاح عنه بعده وإنما تعني أنه لم يسبق منه موقف يتعلق بالحمية لقومه. (احتملته الحمية) أغضبه التعصب لقومه وحمله على الجهالة. (هموا) تناهضوا للنزاع وقصدوا المحاربة. (فخفضهم) تلطف بهم حتى سكتوا. (فالق) من فلق إذا شق. (ألممت) فعلت ذنبا ليس من عادتك من الإلمام وهو النزول النادر غير المتكرر. (قلص) انقبض وارتفع. (وقر) ثبت واستقر. (ما تصفون) ما تذكرون عني مما يعلم الله تعالى براءتي عنه. / يوسف 18 /. (ما رام مجلسه) ما فارقه ولا قام منه. (البرحاء) العرق الشديد من البرح وهو شدة الحر أو الكرب أو غير ذلك من الشدائد. (ليتحدر) ينزل ويقطر. (الجمان) اللؤلؤ واحده جمانة. (سري) كشف وأزيل. (عصبة) جماعة من العشرة إلى الأربعين. (الآيات) النور 11 - 20. (يأتل) يحلف. (أولو الفضل) أصحاب الإحسان والصدقة. (السعة) البحبوحة في العيش والمال. / النور 22 /. (تساميني) تضاهيني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم من السمو وهو العلو والارتفاع. (فعصمها) حفظها ومنعها من الخوض في الباطل. (الورع) شدة المحافظة على الدين]

مقامات أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال سورة الأحزاب

- ((وأزواجه أمهاتهم)) هن رضي الله عنهن في مقام الأم حرمة واحتراما لاتصالتهن مباشرة بخير خلق الله صلى الله عليه وسلم ، ومقامه أعلى من مقام الأب فهو أولى بنا من أنفسنا((النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلِّمكم)أخرجه أحمد عن أبي هريرة وحسنه الألباني. وأخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة، اقرءوا إن شئتم {النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم} [الأحزاب: 6] فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، فمن ترك دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه.

- ((يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن...)) اختيارهن لله ورسوله والدار الآخرة من غير مشاورة لأهليهن، وزهدهن في الحياة الدنيا وزينتها، وبعدهن عن الفواحش، وقد روى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه آية التخيير بدأ بعائشة فقال: يا عائشة , إني أريد أن أعرض عليك أمرا أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك " , قالت: وما هو يا رسول الله؟ , " فتلا عليها الآية " , فقالت: أفيك يا رسول الله أستشير أبوي؟ , بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة.

- إعطاؤهن الأجر مرتين لأنهن من القانتات ((من يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين))

- علو منزلتهن على نساء العالمين ((لستن كأحد من النساء))

- الاقتداء بهن في عدم الخضوع بالقول، وقول المعروف، والالتزام بأمر الله في عدم الخروج من البيت إلا لحاجة وترك التبرج وغير ذلك من أعمال الطاعة((فلا تخضعن بالقول..وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى...))

- هن من آل البيت الأطهار بنص الكتاب والسنة((إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس آل البيت ويطهركم تطهيرا)) وفي دعاء التشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما

باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد "أخرجه البخاري من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

- بيوتهن عامرة بالكتاب والسنة والذكر والتلاوة والتعليم((واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة))

-نزل في أم المؤمنين أم سلمة حين قالت:ما أرى كل شيء إلا للرجال وما أرى النساء يذكرن بشيء نزل قول الله : ((إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات...أعد الله لهم مغفرة وأجر عظيماً)) فذكر عشر صفات:
الإسلام،الإيمان،القنوت،الصدق،الصبر،الخشوع،التصدق،الصوم،حفظ الفرج،ذكر الله كثيراً.

- وفي أم المؤمنين زينب بنت جحش نزل قول الله :((وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أن يكون لهم الخيرة من أمرهم....)) فلبت أمر الله لها وكان السفير جبريل من غير ولي ولا مهر ولا شهود.

- الحكمة العظيمة في إكرام الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بتزويجه أكثر من أربع نسوة((يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللآتي آتيت أجورهن....)) قال الحافظ ابن حجر- رحمه الله-: والذي تحصل من كلام أهل العلم في الحكمة في استكثاره من النساء عدة أوجه- أحدها: أن يكثر من يشاهد أحواله الباطنة فينتفي عنه ما يظن به المشركون من أنه ساحر أو غير ذلك.

ثانيها: لتتشرف به قبائل العرب بمصاهرته فيهم. ثالثها: للزيادة في تآلفهم بذلك. رابعها: للزيادة في التكليف حيث كلف أن لا يشغله ما حبب إليه منهن عن المبالغة في التبليغ. خامسها: لتكثر عشيرته من جهة نسائه فتزداد أعوانه على من يحاربه- سادسها: نقل الأحكام الشرعية التي لا يطلع عليها الرجال، لأن أكثر ما يقع مع الزوجة مما شأنه أن يختفي مثله. سابعها: الاطلاع على محاسن أخلاقه الباطنة، فقد تزوج أم حبيبة وأبوها إذ ذاك يعاديه، وصفية بعد قتل أبيها وعمها وزوجها، فلو لم يكن أكمل الخلق في خلقه لنفرن منه، بل الذي وقع أنه كان أحب إليهن من جميع أهلهن. ثامنها: تحصينهن والقيام بحقوقهن.

- محبتهن الشديدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم :عن عائشة رضي الله عنها: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستأذن في يوم المرأة منا، بعد أن أنزلت هذه الآية- (ترجئ من تشاء منهن، وتؤوي إليك من تشاء، ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك) " فقلت لها: ما كنت تقولين؟ قالت: كنت أقول له: إن كان ذاك إلي فإني لا أريد يا رسول الله، أن أوثر عليك أحدا رواه البخاري .

- مقام الغيرة لم يسلمن منه كسائر النساء وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

(" كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن للنبي - صلى الله عليه وسلم - وأقول: أتهب الحرة نفسها؟أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل؟، فلما أنزل الله تعالى: ((ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك))

قلت: يا رسول الله، ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك.متفق عليه.

- حرمة الدخول إلى بيوت النبي إلا لطعام من غير استئناس لحديث لما فيه من أذية رسول الله لأنسه بأزواجه كما ورد في بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب((يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام....))

- نزول الحجاب فيهن أولاً طهارة للقلوب((وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن))وهذه الآية من موافقات الله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ قال: يارسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يدخل عليهن البر والفاجر.أخرجه البخاري ومسلم .

- حرمة الزواج بهن بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهن زوجاته في الآخرة فهن في الجنة في أعلى الدرجات مع النبي صلى الله عليه وسلم ((ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما))

- الأمر العام الصريح لهن وللمؤمنات بالجلباب حفظا لهن من الأذية((يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً))عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت:لما نزلت: {يدنين عليهن من جلابيبهن} , خرج نساء الأنصار كأن على رءوسهن الغربان من الأكسية أخرجه أبو داود وصححه الألباني.

- أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم هن: خديجة بنت خويلد، وسودة بنت زمعة ،وعائشة بنت أبي بكر القرشية، وأم سلمة هند بنت أبي أمية القرشية، وحفصة بنت عمر القرشية، وزينب بنت جحش الأسدية، وجويرية بنت الحارث المصطلقية، وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان القرشية، وصفية بنت حيي النضيرية، وميمونة بنت الحارث الهلالية.

وله من الإماء: مارية القبطية، وريحانة بنت شمعون النضرية رضي الله عنهن.

مواطن تربية الله تعالى لأمهات المؤمنين من خلال سورة التحريم

- كيد النساء وغيرتهن عظيمة، يذهبن عقل اللبيب مع نقص عقلهن، فقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم العسل على نفسه وحرم مارية إرضاء لبعض أزواجه، فعاتبه الله على هذا المسلك وأن النساء لا يرضين بكل شيء حتى على حساب الدين أو المباحات، وفرض عليه كفارة اليمين.

- لا تفش سرك لامرأة لأنهن سريعات الإنباء والنقل((وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظهره الله عليه)) وقد أسر النبي لحفصة تحريم مارية فأخبرت عائشة، وأسر لعائشة وسودة وصفية تحريم العسل وقد قيل:

كل علم ليس في القرطاس ضاع   كل سر جاوز الاثنين شاع

- لا توبخ المرأة بأخطاءها جميعا والتغافل من الحكمة((وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض))قال الحسن:ما استقصى كريم..فحين أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم حفصة بما أظهره الله مما أفشته لعائشة أخبرها ببعض ما قالت، وقد جاء في الصحيحين: المرأة خلقت من ظل أعوج فإن ذهبت تقيمه كسرته- يعني الطلاق- رفقاً بالقوارير.

- دعوة المرأة للتوبة مهما علت منزلتهاوتحذيرها من اتباع والشيطان والغيرة الممقوتة أو التعاون مع الغير لأذية الزوج وكذا الرجل ((إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما- أي مالت للحق- وإن تظاهرا - تتعاونا على أذيته- فإن الله هو مولاه- نصيره- وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير- معين ونصير))

- تخويف المرأة بالطلاق حتى ترجع عن غيها وتستقيم((عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيراً منكن مسلمات...)) وهذه الآية من موافقات الله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ قال هذه الكلمات لبعض أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمعن عليه في الغيرة واعتزلهن شهراً والحديث في الصحيحين.

- تربية الأهل على الدين بالترغيب والترهيب والتوبة النصوح والعمل الصالح والدعاء قال الله تبارك وتعالى :((قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة...ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير)) قال علي رضي الله عنه: علموهم وأدبوهم.

- ضرب المثال وتذكير النساء والرجال على حدٍّ سواء بقصص أضرابهم حتى يتعظ من كان له قلب، وقد ضربت الأمثال أصالة لأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلاقة قصة التحريم بمخالفة الزوج.

- قد يكون تحت الرجل الصالح المرأة السيئة الخائنة كامرأة نوح وامرأة لوط فهذه دلت قومها على أضيافه، وتلك اتهمته بالجنون((فخانتاهما)) يعني في الدين وليس في الفحشاء قال ابن

عباس رضي الله عنهما: ما بغت امرأة نبي قط..والمسلم لا يجوز أن يقارن الزانية وإلا كان ديوثا، أو وثنية.

- لا تغتر المرأة بكونها زوجة أحد الصالحين، فلن ينفعها عند الله إلا ما قدمت((فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين)).

- مثال آسية ومريم هو في الثبات على الدين والصبر والعفة شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»متفق عليه ومعنى الكمال هنا هو الكمال البشري في الدين والخلق ولا يعني العصمة.

- قد تبتلى المرأة الصالحةبرجل فاجر ظالم غشوم وسيجعل الله لها مخرجا وعليها بالاستعانة بالله أولاً((رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين))

_ من صفات مريم عليها السلام إحصان الفرج والتصديق بكلمات الله وكتبه والقنوت وطاعة الله وهذا من أسباب دخول الجنة عن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

" إذا صلت المرأة خمسها , وصامت شهرها , وحفظت فرجها , وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت "رواه أحمد وصححه الألباني .

قصة تحريم العسل

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل، فكان إذا صلى العصر دار على نسائه، فيدنو منهن، فدخل على حفصة، فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس، فسألت عن ذلك، فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل، فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة، فقلت: أما والله لنحتالن له، فذكرت ذلك لسودة، وقلت: إذا دخل عليك، فإنه سيدنو منك، فقولي له: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ فإنه سيقول لك: «لا»، فقولي له: ما هذه الريح؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الريح، فإنه سيقول لك: «سقتني حفصة شربة عسل»، فقولي له: جرست نحله العرفط، وسأقول ذلك له، وقوليه أنت يا صفية، فلما دخل على سودة قالت: تقول سودة: والذي لا إله إلا هو لقد كدت أن أبادئه بالذي قلت لي، وإنه لعلى الباب فرقا منك، فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ قال: «لا»، قالت: فما هذه الريح؟ قال: «سقتني حفصة شربة عسل»، قالت: جرست نحله العرفط، فلما دخل علي، قلت له: مثل ذلك، ثم دخل على صفية، فقالت بمثل ذلك، فلما دخل على حفصة، قالت: يا رسول الله، ألا أسقيك منه؟ قال: «لا حاجة لي به»، قالت: تقول سودة: سبحان الله، والله لقد حرمناه، قالت: قلت لها: اسكتي..متفق عليه.

قصة تحريم مارية القبطية :

عن ابن عباس قال: قلت لعمر بن الخطاب من المرأتان؟ قال: عائشة وحفصة. وكان بدء الحديث في شأن أم إبراهيم القبطية، أصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في نوبتها فوجدت حفصة، فقالت: يا نبي الله، لقد جئت إلي شيئا ما جئت إلى أحد من أزواجك، في يومي، وفي دوري، وعلى فراشي. قال: "ألا ترضين أن أحرمها فلا أقربها؟ ". قالت: بلى. فحرمها وقال: "لا تذكري ذلك لأحد". فذكرته لعائشة، فأظهره الله عليه، فأنزل الله: {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك} الآيات فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر [عن] يمينه، وأصاب جاريته.

أخرجه الطبري وصحح القصة ابن حجر رحمه الله.

وقفات مع امرأة أبي لهب

((وامرأته حمالةَ الحطب)) وقراءة النصب على تقدير: أذمُّ حمالةَ الحطب

- هذه أم جميل أروى بنت حرب أخت أبي سفيان زوجة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدة من سادات قريش شاركت زوجها في عداوة النبي فبشرها الله بالنار مع زوجها ولم تنفعهما هذه القرابة.

- قال العلماء: وفي هذه السورة معجزة ظاهرة ودليل واضح على النبوة، فإنه منذ نزل قوله تعالى: {سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد} فأخبر عنهما بالشقاء وعدم الإيمان، لم يقيض لهما أن يؤمنا، ولا واحد منهما لا ظاهرا ولا باطنا، لا مسرا ولا معلنا، فكان هذا من أقوى الأدلة الباهرة على النبوة الظاهرة" تفسير ابن كثير.

- من أعمالها الخبيثة: نقل الحديث والنميمة في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حملها الشوك والحطب لإيذاء

أمرت ابنيها أن يطلقا بنتا رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم.

وقيل باعت قلادتها للنيل من رسول الله فقلدها الله حبلا في عنقها.

عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها - قالت:

(لما نزلت: {تبت يدا أبي لهب}، أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر - حجر ملء الكف- وهي تقول: مذمما أبينا، ودينه قلينا وأمره عصينا - والنبي - صلى الله عليه وسلم - جالس في المسجد ومعه أبو بكر - رضي الله عنه - فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله إنها امرأة بذيئة وأخاف أن تؤذيك، فلو قمت، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " إنها لن تراني) وقرأ قرآنا فاعتصم به كما قال تعالى: {وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا} "فوقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - , فقالت: يا أبا بكر، إني أخبرت أن صاحبك هجاني، فقال: لا ورب هذا البيت ما هجاك وما يقول الشعر، قالت: أنت عندي مصدق، وانصرفت وهي تقول: قد علمت قريش أني بنت سيدها) .

وفي رواية : فقلت: يا رسول الله، لم ترك؟، قال: " لا، لم يزل ملك يسترني عنها بجناحه " أخرجه ابن حبان والحاكم وصححه الألباني .

- ((في جيدها)) المرأة الجيداء هي طويلة العنق، وفي هذا تهكم وإهانة لها لأنها سيدة، فأذلها بحبل في عنقها كالإماء ولكن في النار.

- ((حبل من مسد)) أي حبل مفتول من ليف لكنه لا ينقطع مع كونه في النار، والمسد يطلق على الحديد، وهذا عذاب شديد إذ تعذب وهي تعمل في النار أو تخنق به أو تعلق به أو تدخل به النار وتخرج.

- الجزاء من جنس العمل فلأنها حملت حطباً على ظهرها وعنقها عوقبت به((من يعمل سوءا يجز به))..

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرًا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ (٢٨٦)

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا , واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا , ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا